

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعض أقوال أبي هريرة رضي الله عنه في تفسيره لسورة البقرة

علي عبد الله طاهر أحمد

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن دراسة كلام الله عز وجل وفهمه والعمل به من أعظم ما يشتغل به المسلم، إذ فيه الخير له أولاً، وفيه النفع والفائدة لغيره ثانياً. ولقد برزت عناية أهل العلم بهذا الكتاب المجيد عبر القرون الإسلامية المختلفة، فاشتغلوا بتفسيره، واستنباط أحكامه، وتعليمه للناس، حتى غدوا منار هدي يهتدي به كل مرید للخير والرشاد. ولقد كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصب السبق في هذا الباب، باعتبارهم العلماء بكتاب الله تعالى، الواقفين على أسرارهم، المهتدين بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، فكان لا بد من أن يقوموا بقسطهم في بيان ما علموه، وتوضيح ما فهموه، وتفصيل ما عرفوه، وشرح ما أدركوه، وتوصيل ما حفظوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد آثرت في هذا البحث أن أقوم بدراسة الروايات الموقوفة على أحد هؤلاء الصحابة المفسرين العالمين بكتاب الله عز وجل، ألا وهو أبو هريرة رضي الله عنه، وذلك في تفسيره لسورة البقرة.

أهمية الموضوع:

لتفاسير الصحابة أهمية كبرى، وقيمة عظيمة، وغاية نبلى، لعدة أمور، منها:

- ١- أن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين سمعوا القرآن الكريم ابتداءً، وهم الذين تلقوا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢- أنهم الذين شاهدوا أسباب النزول، وعلموا في أي موضوع نزلت أي الكتاب الكريم.
- ٣- أنهم أعلم الناس بمعاني الألفاظ القرآنية، لأنهم من أعلم الناس بلغة العرب، وأعرفهم بها.

هذا وما يزيد في أهمية تفسير الصحابة رضي الله عنهم المكانة العظيمة التي حباها الله لهم حيث اختارهم لاتباع رسوله، وحمل رسالته وتبليغ شريعته، وقد اصطفاهم لذلك، فكانوا بذلك خير سلف. أسباب اختيار الموضوع:

- 1- كانت الرغبة لدراسة تفسير أبي هريرة رضي الله عنه كأحد هؤلاء الصحابة، لعدة أسباب، منها:
 - 1- كان تفسيره مفرقا في الكتب، ومن ثم كان لزاما جمعه في مصنف مستقل تحقيقا للفائدة.
 - 2- في دراسة تفسيره مجال خصب لفتح باب الحوار حول شخصيته العلمية في التفسير.
 - 3- تتيح الدراسة السبيل أمام الباحثين لإجراء دراسة مقارنة بين تفسيره وبين غيره من المفسرين.
 - 4- تعطي هذه الدراسة الحافز لبعض الباحثين والمحققين، للنهوض بدراسات أخرى عن تفاسير الصحابة، مما يؤدي إلى الوصول لتفسير صحيح، يحتوي على كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم.

منهج كتابة البحث:

- كان منهج دراسة الروايات الموقوفة لأبي هريرة رضي الله عنه في التفسير على النحو التالي:
- أولاً: إثبات الآية الكريمة أو بعضها مما تتعلق به الرواية الموقوفة في أعلى الصفحة.
 - ثانياً: جمع الروايات الموقوفة لأبي هريرة رضي الله عنه في التفسير، والتي بلغت ٨٠ رواية مسندة.
 - ثالثاً: ترتيب الروايات بحسب آيات السورة، مع ترقيم كل رواية منها، ثم تخريجها ودراستها.
 - رابعاً: عزو الآيات المستشهد بها بعد ذكرها في الهامش، وتخريج الأحاديث والآثار.
 - خامساً: توضيح بعض الكلمات الغامضة.

خطة البحث:

تضمنت خطة البحث - بعد المقدمة - بابين، وخاتمة، رسمها كالاتي:

الباب الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه وحياته العلمية، وفيه فصلان:

الفصل الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه.

الفصل الثاني: حياته العلمية.

الباب الثاني: أقوال أبي هريرة رضي الله عنه في تفسيره لسورة البقرة.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

اللهم اجعل هذا العمل خالصا لك وحدك، لا غرض فيه لسواك. سبحان ربك رب العزة عما

يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه وحياته العلمية:

الفصل الأول: سيرة أبي هريرة رضي الله عنه:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن عمرو، وغير ذلك، واختلف في أيها أرجح، فذهب كثيرون إلى الأول، وهو الأصح^(١).
عن عبد الله بن رافع^(٢)، قال: "قلت لأبي هريرة: لم كنتك أبا هريرة؟ قال: أما تفرق مني؟ قال: قلت: بلى والله إني لأهابك! قال: كنت أرعى غنماً لأهلي وكانت لي هريرة صغيرة فكنت إذا كان الليل وضعتها في شجرة فإذا أصبحت أخذتها فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة"^(٣).

إسلامه وجهاده:

قدم أبو هريرة رضي الله عنه المدينة مسلماً بعد صلح الحديبية في عام خير في المحرم سنة سبع من الهجرة^(٤). شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح خيبر، فعن أبي الغيث^(٥)، عن أبي هريرة، قال: "خرجنا

-
- ١- ينظر: الحافظ جمال الدين يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ج ٣٤، ص ٣٦٦. الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٦، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٥٩٤. الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٧، ص ٤٢٥.
 - ٢- هو: عبد الله بن رافع المخزومي، أبو رافع المدني، مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنها، وعن حجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري، وأبي هريرة وغيرهم. وعنه: أفلح بن سعيد القبائي، وأيوب بن خالد بن صفوان، وبكير بن الأشج، وأبو صخر حميد بن زياد، وغيرهم. قال العملي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج ٢٠، ص ١٧٢.
 - ٣- ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٤٢٦. الحافظ عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، أسد الغابة في أسماء الصحابة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج ١٠، ص ٢٥٨. الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٢٧، ص ٣١٢.
 - ٤- ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٩٥. الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٢٧٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٣.

مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خير ففتح الله علينا...^(٦). كما شهد غيرها من المشاهد بعدها^(٧).
حياته وبرّه بأمه:

سكن رضي الله عنه الصفة مع فقراء الصحابة، ولم يشتغل بالصفق في الأسواق، ولا بغرس
الودّي، وقطع الأعداق، بل لزم النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين مختاراً للعدم والإملاق، فكان يشهد
إذا غابوا، ويتحفظ إذا نسوا^(٨). عن الزهري^(٩)، قال: "بلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه
لصحتها"^(١٠).
من فضائله:

عن أبي العالية^(١١)، قال: "لما أسلم أبو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ممن أنت؟
قال: من دوس، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جبينه ثم نفضها وقال: ما كنت أرى من

-
- ٥- هو: سالم، أبو الغيث، المدني، مولى ابن مطيع. روى عن أبي هريرة، وعنه: ثور بن زيد الديلي، وسعيد المقبري،
وإسحاق بن سالم، وصفوان بن سليم، وعمر بن عطاء، وعثمان بن عمر بن موسى التيمي، ويزيد بن خصيفة. قال
أحمد: لا أعلم أحدا روى عنه إلا ثور وأحاديثه متقاربة. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة يكتب حديثه. وذكره ابن
حبان في الثقات. وقال ابن سعد: كان ثقة حسن الحديث. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٤، ص ١٦.
- ٦- ينظر: الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ١، ص ١٢٤.
- ٧- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٣٦٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، دار الفكر، بيروت، ط ١،
١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ٨، ص ٣٦٢. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار
الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ج ٦، ص ١٨٤.
- ٨- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٦٨. ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٣١٤.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٩٦، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٤٢٨.
- ٩- هو: الحافظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، أحد الأعلام، سمع من سهل بن
سعد، وأنس بن مالك، وخلق. قال ابن المديني: له نحو ألفي حديث. وقال عمر بن عبد العزيز: لم يبق أعلم بسنة ماضية
من الزهري، وكذا قال مكحول. وقال الليث: قال ابن شهاب: ما استودعت قلبي علما فنسيته. توفي سنة ١٢٤هـ. ينظر:
الذهبي، العبر في خبر من غير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١، ص ١٥٨.
- ١٠- ينظر: الحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،
ج ٣، ص ٣٩٦. ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٩٧.
- ١١- هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، مولا هم البصري. أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بستين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر. روى عن: علي، وابن مسعود، وأبي موسى، وأنس،
وغيرهم. وعنه: خالد الخذاء، ومحمد بن سيرين، وثابت البناني، وقتادة، وغيرهم. قال العجلي: تابعي ثقة من كبار
التابعين. توفي سنة ٩٣هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٢٨٤.

دوس أحدا فيه خير" (١٢).

من مظاهر حب النبي صلى الله عليه وسلم له:

عن سالم مولى بني نصر (١٣)، قال: سمعت أبا هريرة يقول: "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء الحضرمي (١٤)، فأوصاه بي خيرا، فلما فصلنا قال لي: رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوصاني بك خيرا..." (١٥).

من مظاهر حبه للنبي صلى الله عليه وسلم:

كان يعبر عن حبه لرسول الله بمثل قوله: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث، لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر" (١٦).

من مظاهر اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم:

قوله رضي الله عنه بعد أن سمع حديث فضل السواك من النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد كنت أستنّ قبل أن أنام وبعد ما أستيقظ وقبل ما أكل وبعد ما أكل حين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٣٦٤. الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٢٧٤. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٤٢٨.

١٣- هو: سالم بن عبد الله، أبو عبد الله المدني، مولى مالك بن أوس بن الخلدان النصرى، وهو الذي يقال له: سالم سبلان، مولى النصرين، يروي عن أبي هريرة، وعائشة، روى عنه: سعيد المقبري، ونعيم المجرم، وبكير بن الأشج. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق. توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الثقات، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج ٤، ص ٣٠٧. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ط ٢، ج ١، ص ٢٢٦.

١٤- هو: العلاء بن الحضرمي، وكان اسمه: عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي، وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان. استعمل النبي صلى الله عليه وسلم العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر. مات سنة ١٤هـ، وقيل: سنة ٢١هـ. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه السائب بن يزيد وأبو هريرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ص ٥٤١.

١٥- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٩٨.

١٦- ينظر: الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط ١،

يقول ما قال " (١٧).

من زهده وتورعه:

عن سعيد المقبري (١٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية - أي: مشوية - فدعوه فأبى أن يأكل، وقال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشيع من خبز الشعير" (١٩).

من تواضعه وكرمه:

روي عنه أنه قال: "نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي، أحدو بهم إذا ركبوا، وأحتطب إذا نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما، وأبا هريرة إماما بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شيع بطنه، وحمولة رجله" (٢٠). عن الطفاوي (٢١)، قال: "نزلت على أبي هريرة بالمدينة ستة أشهر، فلم أر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أشد تشميرا ولا أقوم على ضيف منه" (٢٢).

١٧- ينظر: الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج ٣، ص ٢٦.

١٨- هو: سعيد بن أبي سعيد واسمه: كيسان المقبري، أبو سعد المدني، وكان أبوه مكاتبا لامرأة من بني ليث، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاورا لها. روى عن: سعد، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وغيرهم. وعنه: مالك، وابن إسحاق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن عجلان، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس به بأس، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: سعيد أوثق يعني من العلاء بن عبد الرحمن، وقال ابن المديني وابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ١١٧هـ وقيل بعدها. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٤، ص ٩٦.

١٩- ينظر: الإمام البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج ١٣، ص ٤٨٨.

٢٠- ينظر: الحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج ٣، ص ٣٩٧. المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٣٦٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٩٨.

٢١- الطفاوي: شيخ لأبي نصره العبدي لم يسم، روى عن أبي هريرة. قال فيه الحافظ ابن حجر: لا يعرف. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٣٢٦. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ٧٠٨.

٢٢- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٣٦٥، الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٢٧٥. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٤٢٩.

وفاته:

طال عمر أبي هريرة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ٤٧ عاماً. دخل مروان بن الحكم (٢٣) عليه في مرضه الذي مات فيه، فقال: شفاك الله، فقال أبو هريرة: اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي، ثم خرج مروان، فما بلغ وسط السوق حتى توفي بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع سنة ٥٧هـ، عن عمر يناهز ٧٨ عاماً (٢٤).

الفصل الثاني: حياته العلمية:

بدايته في طلب العلم:

كانت بدايته رضي الله عنه في طلب العلم عندما سمع حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو قوله عليه السلام: "ما من رجل تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً مما فرض الله ورسوله فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة، قال أبو هريرة: فما نسيت حديثاً بعد إذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢٥).

حرصه على تلقي العلم:

كان رضي الله عنه حريصاً على تلقي العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى الرغم من فقره وشدة حاجته، إلا أنه أفرغ نفسه لتلقيه، فانشغل به دون غيره، وقد بين ذلك بقوله: "إنكم تزعمون

٢٣- هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن أفضى الأموي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم، أمه: أمينة بنت علقمة بن صفوان الكناني، وتكنى أم عثمان المدني، ولد بعد الهجرة بستين، وقيل بأربع، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح له منه سماع، وروى أيضاً عن عثمان، وعلي، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وغيرهم. ولي إمرة المدينة أيام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية، ومات في رمضان سنة ٦٥هـ، وكانت ولايته تسعة أشهر. قال عروة بن الزبير: كان مروان لا يتهم في الحديث. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٩١.

٢٤- ينظر: يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٣٧٠، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٧، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج ١، ص ٦٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٩٩. الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٢، ص ٤٦٩، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٤٣٠، ابن عبد البر النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٣٧٦. الحافظ عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، أسد الغابة في أسماء الصحابة، ج ١٠، ص ٢٦٠.

٢٥- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٨.

أن أبا هريرة يكثُر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعِد، إني كنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وقال: من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئا سمعه مني، فبسطت بردة كانت علي فولذي بعته بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه" (٢٦). وفي رواية عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا من رجل يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا فيجعلهن في طرف رداءه ليتعلمهن ويعلمهن، قال أبو هريرة: فقلت أنا يا رسول الله، قال: فابسط ثوبك، قال: فبسطت ثوبي، فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ضم إليك، فضممت ثوبي إلى صدري، فإني أرجو أن لا أكون نسيت حديثا سمعته منه بعد" (٢٧).

حرصه على السؤال فيما ينفع:

فضلا عن حرصه على تلقي العلم، فإنه كان أيضًا حريصا على السؤال فيما ينفع الناس، فعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه" (٢٨).

حرصه على حفظ العلم وعدم نسيانه:

وبالإضافة إلى ذلك، فإنه كان يدعو الله تعالى في أن يحفظ له ما علمه، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالحفظ وعدم النسيان، حيث أمّن على دعائه بذلك، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه (٢٩)، قال: فإني بينما أنا جالس وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكره، إذ خرج

٢٦- ينظر: الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، المسند، دار الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٢٤٠.

٢٧- ينظر: ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٩.

٢٨- ينظر: الإمام البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ١٠٣.

٢٩- هو: زيد بن ثابت بن الضحاک الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد، وقيل: أبو ثابت، وقيل غير ذلك في كنيته. استصغر يوم بدر، ويقال: إنه شهد أحدا، ويقال: أول مشاهدته الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك. روى عنه جماعة من الصحابة منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عمر، ومن التابعين سعيد بن المسيب وغيره. توفي سنة

٥٤٥هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٥٩٢.

علينا النبي صلى الله عليه وسلم، حتى جلس إلينا، فسكنتنا، فقال: عودوا للذي كنتم فيه، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك ما سألك صاحبائي، وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آمين" فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى، فقال: "سبقكما بها الدوسي" (٣٠).

روايته عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم:

ثبتت الرواية له رضي الله عنه عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، كأبي بكر (٣١)، وعمر (٣٢)، والفضل بن العباس (٣٣)، وأبي بن كعب (٣٤)، وأسامة بن زيد (٣٥)، وعائشة (٣٦)، وغيرهم (٣٧).

٣٠- ينظر: الحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الشهير بالحاكم، المستدرک، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ج ٣، ص ٣٨٢.

٣١- هو: عبد الله بن عثمان، وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو بكر الصديق، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار. وكان أول الناس إسلاما وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرًا وأحدا والمشاهد كلها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه: أنس، وأبو سعيد، وابن عمر، وغيرهم، توفي سنة ١٣هـ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١٥، ص ٢٨٢.

٣٢- هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، أسلم بمكة قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة بعد أبي بكر الصديق، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه: ابنه عبد الله، أنس، جابر وغيرهم. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢١، ص ٣١٦.

٣٣- هو: الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أكبر الإخوة، وبه كان يكنى أبوه، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجة الوداع. روى عنه: أخواه عبد الله، وقثم، وابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأبو هريرة، وغيرهم. مات في خلافة أبي بكر، وقيل غير ذلك. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥، ص ٣٧٥.

٣٤- هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، أبو المنذر، وأبو الطفيل، سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها. ومن روى عنه من الصحابة: عمر، وكان يسأله عن النوازل ويتحاكم إليه في المعضلات، وأبو أيوب، وعبادة بن الصامت، وسهل بن سعد، وأبو موسى، وابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهم. مات سنة ٢٢هـ، فقال عمر: اليوم مات سيد المسلمين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ٢٧.

٣٥- هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو محمد، ويقال: أبو زيد، وقيل غير ذلك. كنيته: الحب بن الحب، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم =

أمانته في بيان العلم وعدم كتمانها:

عن أبي هريرة، قال: لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم! وتلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (٣٨).

تلامذته ومن روى عنه:

تتلمذ على يديه وتلقى عنه الحديث ورواه عنه نخبة من أشهر الصحابة والتابعين من مثل: ابن
عباس (٣٩)، وابن عمر (٤٠)، وأنس (٤١)، وواثلة (٤٢)، وجابر (٤٣)، وسعيد بن المسيب (٤٤)، وغيرهم (٤٥).

-
- = وسلم، وعن أبيه، وأم سلمة. روى عنه: ابنه الحسن ومحمد، وابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهم. سكن دمشق مدة،
ثم انتقل إلى المدينة، فمات بها سنة ٥٤ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٢٠٠.
- ٣٦- هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية، أم المؤمنين، تكنى أم عبد الله الفقيهة. روت عن النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا، وعن أبيها وعمر، وحزمة بن عمرو الأسلمي، وسعد بن أبي وقاص، وجد أمة بنت وهب الأسدية،
وفاطمة الزهراء. روت عنها أختها أم كلثوم، وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث بن الطفيل، وأبو هريرة،
وغيرهم. توفيت سنة ٥٨ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٤٣٣.
- ٣٧- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٣٧١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٦٠٠. ابن
حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ١٨٧.
- ٣٨- سورة البقرة، الآية: ١٥٩، ينظر: الحافظ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصطفى البابي
الحلبي وأولاده، مصر، ط ٣، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، ج ٣، ص ٢٥٢.
- ٣٩- هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم، كان يقال له: الحبر والبحر، لكثرة علمه، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين. روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: أنس، والحسن البصري،
وسعيد بن جبير وغيرهم. توفي سنة ٦٨ هـ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ١٥، ص ١٦٢.
- ٤٠- هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المكي، أسلم قديما وهو صغير وهاجر
مع أبيه، واستصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم،
وعن أبيه، وعمه زيد، وأخته حفصة، وأبي بكر، وعثمان، وغيرهم. وعنه: وعطاء، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم.
توفي سنة ٧٣ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٣٢٨.
- ٤١- هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الأنصاري، أبو حمزة، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزيل البصرة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم،
وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم. وعنه: الحسن، وسليمان التيمي، وأبو قلابة، وأبو مجلز، والزهري،
وغيرهم. توفي سنة ٩٥ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٣٧٦.

وقد روى عنه نحو من ثمان مائة رجل أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين (٤٦).

من آثاره العلمية:

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٧٤ حديث، أخرج منها الإمام البخاري ٤٤٦ حديث.

بعض الأقوال فيه:

عن الوليد بن عبد الرحمن (٤٧)، عن أبي هريرة: أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث، من شهد جنازة فله قيراط؛ فقال ابن عمر: انظر ما تحدث به يا أبا هريرة فإنك تكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيده فذهب به إلى عائشة فقال: أخبريه كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، فصدقت أبا هريرة، فقال أبو هريرة: يا أبا عبد الرحمن، والله ما كان يشغلني

-
- ٤٢- هو: وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة، يكنى أبا قرصافة، وقيل: يكنى أبا الأسقع. أسلم قبل تبوك وشهدها، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي مرثد، وأبي هريرة، وأم سلمة، وعنه: ابنته فسيلة، ويقال: خصيلة، وأبو إدريس الخولاني، وشداد أبو عمار، وبشر بن عبيد الله، ومكحول، وغيرهم. توفي سنة ٨٣هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٦، ص ٥٩١.
- ٤٣- هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب، يكنى أبا عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وشهد بدرًا، وقيل: لم يشهدها، وكذلك غزوة أحد. وكان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن. روى عنه: محمد بن علي بن الحسين، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير المكي، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم. توفي سنة ٧٤هـ. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في أسماء الصحابة، ج ١، ص ١٦٢.
- ٤٤- هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي. روى عن أبي بكر مرسلًا، وعن عمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم. وعنه: ابنه محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، والزهرري، وقتال، وغيرهم. قال أحمد: أفضل التابعين سعيد بن المسيب. توفي سنة ٩٤هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٨٤.
- ٤٥- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٣٧٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٦٠٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ١٨٨.
- ٤٦- ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣٤، ص ٣٧٢.
- ٤٧- هو: الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي الزجاج، كان على خراج الغوطة أيام هشام. روى عن: ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وجبير بن نفير، وعياض بن غطفان، وغيرهم. وعنه: يعلى بن عطاء، وإبراهيم بن أبي عبلة، وداود بن أبي هند، وغيرهم. وثقه ابن معين، وابن خراش، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١١، ص ١٤٠.

عن النبي صلى الله عليه وسلم غرس الودي ولا الصفق بالأسواق! فقال ابن عمر: أنت أعلمنا يا أبا هريرة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه (٤٨). وعن مالك بن أبي عامر (٤٩)، قال: "جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (٥٠)، فقال: يا أبا محمد، أرأيت هذا اليماني - يعني أبا هريرة - يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، فقال: أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع فلا أشك، سأحدثك عن ذلك، إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل، وكنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار غدوة وعشية وكان مسكيننا لا مال له، كان ضيفا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده مع يد رسول الله ضيف له، فلا أشك أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع، ولا تجد أحدا فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل" (٥١).

الباب الثاني: أقوال أبي هريرة رضي الله عنه في تفسيره لسورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ مَن كَسَبَ سَنِيئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ (٥٢).

الأثر (١):

عن أبي هريرة، "يعني قوله: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾، قال: أحاط به شركه" (٥٣).

٤٨- ينظر: ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٨.

٤٩- هو: مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أنس، ويقال: أبو محمد، جد مالك بن أنس الفقيه. روى عن: عمر، وعثمان، وطلحة، وعقيل بن أبي طالب، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: أبناؤه: أنس، والربيع، ونافع، وسليمان بن يسار، وسالم أبو النصر، ومحمد بن إبراهيم التيمي. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١١٢هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٩.

٥٠- هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو محمد المدني أحد العشرة، وأحد السابقين، غاب عن بدر فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، وشهد أحدا وما بعدها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر. وعنه: أولاده: محمد، وموسى، ويحيى، وعمر. قتل في موقعة الجمل سنة ٣٦هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢٠.

٥١- ينظر: ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ٣١٨.

٥٢- سورة البقرة، الآية: ٨١.

٥٣- ينظر: الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج ١، ص ٢١٥.

الدراسة:

لأهل العلم في تفسير معنى "الخطيئة" الوارد في هذه الآية الكريمة ثلاثة أقوال:
أحدها: هي الشرك. وهو قول أبي هريرة - كما في الأثر المتقدم عنه - وابن عباس، وعطاء (٥٤)(٥٥).
ثانيها: هي الإصرار على الخطيئة حتى الموت. وهو قول الضحاك بن مزاحم الهلالي (٥٦)، وأبي يزيد
الربيع بن خثيم الثوري الكوفي (٥٧)، وأبي رزين مسعود بن مالك الكوفي (٥٨)، وأبي محمد
سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش (٥٩)، وأبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن

٥٤- هو: عطاء بن أبي رباح واسمه: أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي. روى عن: ابن عباس، وابن عمرو، وابن
عمر، وابن الزبير، وغيرهم. وعنه: ابنه يعقوب، وأبو إسحاق السبيعي، ومجاهد، والزهري، وغيرهم. عن ابن
عباس أنه كان يقول: تجتمعون إلي يا أهل مكة وعندكم عطاء، وكذا روي عن ابن عمر. توفي سنة ١١٤ هـ. ينظر:
ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ١٩٩.

٥٥- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٢، ص ٢٨٦.
٥٦- هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني. روى عن: ابن عمر، وابن عباس، وأبي
هريرة، وغيرهم. وعنه: جوير بن سعيد، والحسن بن يحيى البصري، وحكيم بن الديلم، وغيرهم. قال عبد الله بن
أحمد عن أبيه: ثقة مأمون، وقال: ابن معين وأبو زرعة: ثقة. توفي سنة ١٠٦ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب
التهذيب، ج ٤، ص ٤٥٣.

٥٧- هو: الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري، أبو يزيد الكوفي. روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلًا، وعن ابن مسعود، وأبي أيوب، وعمرو بن ميمون، وغيرهم. وعنه: ابنه عبد الله، ومنذر الثوري،
والشعبي، وهلال بن يساف، وإبراهيم النخعي، وغيرهم. قال ابن معين: لا يسأل عنه مثله، وقال العجلي: تابعي
ثقة. توفي سنة ٦٣ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٢٤٢.

٥٨- هو: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، أسد خزيمية، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي. روى عن: معاذ بن جبل،
وابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم. وعنه: وإسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، والأعمش،
وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبي رزين، فقال: اسمه: مسعود كوفي ثقة. توفي سنة ٨٥ هـ. ينظر:
ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١١٨.

٥٩- هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش. روى عن: زيد بن وهب، وأبي وائل،
وأبي عمرو الشيباني، وغيرهم. وعنه: الحكم بن عتيبة، وزبيد الياضي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. قال يحيى
بن معين: كان جرير إذا حدث عن الأعمش قال: هذا الديباج الحسرواني. وقال شعبة: ما شفاني أحد في الحديث ما
شفاني الأعمش. قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال العجلي كان ثقة ثبتًا في الحديث. توفي سنة
١٤٨ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٢٢٢.

السدي الكوفي(٦٠)(٦١).

ثالثها: هي الكبيرة الموجبة لدخول النار. وهو قول مجاهد(٦٢)، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي البصري(٦٣)، والحسن البصري(٦٤)، والربيع بن أنس(٦٥)(٦٦).

وأقول: إنه يمكن الجمع بين هذه الأقوال بالقول بأن من أشرك بالله تعالى، واقترب ذنوبا كبيرة فئات عليها قبل الإنابة والتوبة، فأولئك أصحاب النار، هم فيها مخلدون أبدا، غير أنه يمكن القول بأن

- ٦٠- هو: إسمايل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي، مولا هم الكوفي الأعور، وهو السدي الكبير كان يقعد في سدة باب الجامع فسمى السدي. روى عن أنس، وابن عباس، وعطاء، وغيرهم. وعنه: شعبة، والثوري، وزائدة، وغيرهم. قال النسائي في الكنى: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس. توفي سنة ١٢٧هـ. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٣، ص ١٣٢.
- ٦١- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٢، ص ٢٨٦.
- ٦٢- هو: مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، مولى السائب بن أبي السائب. روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأبو هريرة، وغيرهم. وعنه: أيوب السختياني، وعطاء، وعكرمة، وابن عون، وغيرهم. قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. توفي سنة ١٠١هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٤٢.
- ٦٣- هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد أكمه. روى عن: أنس، وأبي الطفيل، سعيد بن المسيب، وعكرمة، وغيرهم. وعنه: أيوب السختياني، وسليمان التيمي، وشعبة، وغيرهم. عن سعيد بن المسيب قال: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة. توفي سنة ١١٧هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٣٥١.
- ٦٤- هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، وأبوه: يسار. ولد الحسن زمن عمر، وسمع عثمان، وشهد الدار ابن أربع عشرة سنة، وروى عن عمران بن حصين، وأبي موسى، وابن عباس، وجندب. وعنه: ابن عون، ويونس، وأمم. كان كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا في العلم والعمل. مات في رجب سنة ١١٠هـ. ينظر: الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج ١، ص ٣٢٤.
- ٦٥- هو: الربيع بن أنس البكري، ويقال: الحنفي البصري ثم الخراساني. روى عن أنس، وأبي العالية، والحسن البصري، وغيرهم. وعنه: أبو جعفر الرازي، والأعمش، وسليمان التيمي، وغيرهم. قال العجلي: بصري صدوق، وقال أبو حاتم: صدوق وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلدة، وقال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة ١٣٩هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٢٣٨.
- ٦٦- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٢، ص ٢٨٤. الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٢١٤.

الراجح في هذه الأقوال هو القول القائل بأن الخطيئة هنا هي الشرك، وذلك لأن الذي معه الإيمان الصادق لا تحيط به خطيئته، إذ لا يتصور ذلك قطعاً، لأن الله تعالى ينجي عباده المؤمنين به الموحدين له. والله تعالى أعلم.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِكَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (٦٧).

الأثر (٢):

عن أبي هريرة قال: "لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم! وتلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِكَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾" (٦٨).

الأثر (٣):

قال أبو هريرة: "لولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِكَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾" (٦٩) إلى آخر الآية" (٧٠).

الأثر (٤):

قال أبو هريرة: "إنكم لتقولون: أكثر أبو هريرة عن النبي، والله الموعود، وإنكم لتقولون: ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله بهذه الأحاديث، وما بال الأنصار لا يحدثون عن رسول الله بهذه الأحاديث، إن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها وإني كنت امرأ مسكينا وكنت أكثر مجالسة النبي أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا وإن النبي حدثنا يوماً فقال: من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فإنه لن ينسى شيئاً سمعه مني أبداً، قال: فبسطت ثوبي أو قال نمرتي فحدثنا فقبضت إلي فوالله ما نسيت شيئاً سمعته منه وأيم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِكَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾" (٧١).

٦٧- سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

٦٨- الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٣، ص ٢٥٢.

٦٩- سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

٧٠- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٣، ص ٢٥٢.

٧١- ينظر: الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، المسند، ج ٢، ص ٢٧٤.

الدراسة:

يبين أبو هريرة رضي الله عنه في هذه الآثار المنقولة عنه عن مدى أمانته في نقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يمثل للنصوص التي جاءت في القرآن الكريم والتي تبين عدم كتمان العلم عن مستحقيه، وتوجب اللعنة على من كتمه، والتي من بينها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (٧٢)، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (٧٣).

وقد روى رضي الله عنه أحاديث عدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين عظم جرم من كتم علما من العلوم المختلفة التي ينتفع بها، فعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سئل عن علم عنده فكتمه أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة" (٧٤)، وفي رواية: "من سئل عن علم فكتمه جيء به يوم القيامة وقد أجم بلجام من نار" (٧٥). وفي رواية أخرى: "ما من رجل يحفظ علما فيكتمه إلا أتى به يوم القيامة ملجما بلجام من النار" (٧٦).

والظاهر أن أبا هريرة رضي الله عنه كان على علم بسبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾، ومن أجل هذا قال ما قال. وسبب نزول هذه الآية ما روي عن أبي العالية أنه قال: "هم أهل الكتاب، كتموا محمدا صلى الله عليه وسلم ونعته وهم يجدونه مكتوبا عندهم، فكتموه حسدا وبغيا، وكتموا ما أنزل الله عليهم من أمره وصفته" (٧٧). والآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله ﴿مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ الدالات على الحق المظهرات له، ﴿وَالْهُدَىٰ﴾ وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من

٧٢- سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

٧٣- سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

٧٤- ينظر: الحاكم، المستدرک، ج ١، ص ١٨٢.

٧٥- ينظر: البيهقي، شعب الإيمان، ج ٢، ص ٢٧٦.

٧٦- ينظر: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه، سنن ابن ماجه، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٤،

١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ١، ص ٩٦.

٧٧- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٤٠٤.

طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم، بأن يبينوا الناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموا، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدين، كتم ما أنزل الله، والغش لعباد الله، فأولئك ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾؛ أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته. ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ وهم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة، لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم، وإبعادهم من رحمة الله، فجوزوا من جنس عملهم، كما أن معلم الناس الخير، يصلي الله عليه وملائكته، فجوزي من جنس عمله، فالكاتم لما أنزل الله، مضاد لأمر الله، مشاق لله، يبين الله الآيات للناس ويوضحها، وهذا يطمسها، فهذا عليه هذا الوعيد الشديد (٧٨).

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٧٩).

الأثر (٥):

عن شهر بن حوشب (٨٠)، أن أبا هريرة، قال: "ما نزل قطر إلا بميزان" (٨١).

الدراسة:

إن أبا هريرة في هذا الأثر المنقول عنه يوافق قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ﴾ (٨٢)، وقوله: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ﴾ (٨٣)، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٨٤)، وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (٨٥). فإنزال المطر إنما هو بتقدير من الله تعالى وحده دون سواه.

٧٨- ينظر: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة التوبة، الرياض، ط ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ١، ص ٧٧.

٧٩- سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

٨٠- هو: شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الشامي، مولى أساء بنت يزيد بن السكن. روى عن: مولاته أساء بنت يزيد، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: قتادة، وثابت البناني، وأشعث الحداني، وغيرهم. قال حنبل عن أحمد: ليس به بأس. وقال الدوري عن ابن معين: ثبت. وقال العجلي: شامي تابعي ثقة. توفي سنة ١١١هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٣٦٩.

٨١- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٤١٢.

٨٢- سورة المؤمنون، الآية: ١٨.

٨٣- سورة الزخرف، الآية: ١١.

٨٤- سورة القمر، الآية: ٤٩.

٨٥- سورة الرعد، الآية: ٨.

ويوافق كذلك ما جاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود^(٨٦)، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس أحد بأكسب من أحد ولا عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء"^(٨٧). وفي حديث آخر عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء من البلدان وما نزلت قطرة من السماء ولا خرجت من ريح إلا بمكيال أو بميزان"^(٨٨). ويوافق أيضًا قول ابن مسعود حيث يقول: "ما من عام بأمطر من عام، ولكن الله يقسمه حيث شاء، عاما هاهنا واما هاهنا، ثم قرأ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ﴾"^(٨٩).

والآية في إنزال المطر وإحياء الأرض به، أن الله تعالى جعله سببا لإحياء الجميع من حيوان ونبات ونزوله عند وقت الحاجة إليه بمقدار المنفعة، وعند الاستسقاء والدعاء وإنزاله بمكان دون مكان.

* قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٩٠).

الأثر (٦):

عن أم الحكم بنت قارظ^(٩١)، قالت: أرسلت إلى أبي هريرة: "كيف تقضي المرأة رمضان؟ فقال:

٨٦- هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة. أحد السابقين الأولين، أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه: أبو سعيد، وجابر، وأنس، وعلقمة، ومسروق، وغيرهم. توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ص ٢٣٣.

٨٧- ينظر: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، حلية الأولياء، دار الحديث، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ٧، ص ٢٠٨. الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الدر المنثور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٥، ص ٧١.

٨٨- المرجع السابق الثاني، ج ٥، ص ٧١.

٨٩- سورة الحجر، الآية: ٢١، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ١٧، ص ٨٤.

٩٠- سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

٩١- هي: أم الحكم بنت قارظ بن خالد بن تميلة بن سويد بن قارظ الليثية، من حلفاء بني زهرة، مذكورة في الصحابة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٤٦٥.

فرقي، ثم قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾^(٩٢).

الأثر (٧):

عن عمر بن شيبه بن قارظ^(٩٣)، قال: حدثني أمي أم الحكم بنت قارظ، أنها أرسلت إلى أبي هريرة تسأله، قالت: "إنه يصيبني ما يصيب النساء من العلة في رمضان، فما ترى في قضائه؟ فقال أبو هريرة: أحصي العدة وصومي كيف شئت، إنها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"^(٩٤).

الأثر (٨):

عن المحرر بن أبي هريرة^(٩٥)، قال: "كنت مع أبي في سفر في رمضان، فكنت أصوم ويفطر. فقال لي أبي: أما إنك إذا أقمت قضيت"^(٩٦).

الأثر (٩):

عن أبي هريرة قال: "من أدركه الكبر فلم يستطع أن يصوم رمضان فعليه لكل يوم مد من قمح"^(٩٧).

الدراسة:

تدل هذه الآثار على فقه أبي هريرة رضي الله عنه، كما تدل على شدة تمسكه رضي الله عنه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم واهتمامه بها، ففي الأثرين الأولين يوجه أبو هريرة إلى قضاء أيام شهر رمضان بأنه ينبغي أن يكون مفرداً لا متتابعاً، إذ ليس في الآية ما يدل على التتابع، فأى يوم صامه قضاء أجزاءه، وهو

٩٢- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٤٧٤.

٩٣- هو: عمر بن شيبه بن قارظ، حليف بني زهرة، أخو قارظ بن شيبه. يروى عن أمه أم قارظ بنت إبراهيم بن قارظ عن أبي هريرة: صومي كيف شئت وأحصى العدة- يعني: رمضان- عداة في أهل المدينة. روى عنه ابن أبي ذئب، وقد قيل: إن أم عمر بن شيبه أم الحكم، قاله وكيع بن الجراح عن ابن أبي ذئب. ينظر: ابن حبان التميمي، الثقات، ج ٧، ص ١٦٩.

٩٤- ينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٤٧٥.

٩٥- هو: المحرر بن أبي هريرة الدوسي اليماني ثم المدني. روى عن أبيه أبي هريرة. روى عنه: عامر الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن مصعب، والزهري، وغيرهم. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وقال: توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. ينظر: المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٧، ص ٢٧٥.

٩٦- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٣، ص ٤٦٢.

٩٧- ينظر: الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/

مذهب الجمهور، وهو الراجح (٩٨). وأما الأثر الثالث فيوجهه إلى أن الأولى للمسافر أن يفطر، وهو الراجح عند أهل العلم. وأما الأثر الأخير فيوجهه إلى يسر الدين في إسقاط كلفة الصوم عن الكبير، وأنه يكفيه الإطعام.

* قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْقَنَ بُشْرًا مِمَّا وَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوا بِهِ أَنْتُمْ عَدِوْنَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٩٩).

الأثر (١٠):

عن أبي هريرة في قول الله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ قال: "يعني بالرفث جماعة النساء" (١٠٠).

الدراسة:

الرفث هنا هو: جماعة النساء، كما صرح به أبو هريرة في هذا الأثر. ومن شاركه في بيان هذا المعنى كل من: ابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وسعيد بن جبير (١٠١)، وطاوس (١٠٢)، وسالم بن عبد الله (١٠٣)،

٩٨- ينظر: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج ١، ص ١٤٧. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ج ٢، ص ٢٨٢. الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ١، ص ٢٧٧.

٩٩- سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

١٠٠- ينظر: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفيحاء للنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج ١، ص ٢٧٤.

١٠١- هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، أبو محمد الكوفي. روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: سهاك بن حرب، والأعمش، وابن خثيم، وغيرهم. قال أبو قاسم الطبري: هو ثقة إمام حجة على المسلمين، قتل في شعبان سنة ٩٥هـ، وهو ابن ٤٩ سنة. وقال أبو الشيخ: قتله الحجاج صبرا. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ١١.

١٠٢- هو: طاوس بن كيسان البهائي، أبو عبد الرحمن الحميري الجندي، مولى بحير بن ريسان، من أبناء الفرس، كان ينزل الجند. روى عن: أبي هريرة، وعائشة، وزيد بن ثابت، وغيرهم. وعنه: وسليمان الأحول، وأبو الزبير، والزهرى، =

وعمر بن دينار (١٠٤)، والحسن، وقتادة، والزهري، والضحاك، وإبراهيم النخعي (١٠٥)، والسدي، ومقاتل بن حيان (١٠٦)، والله تعالى أعلم.

* قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٠٧).
الأثر (١١):

عن أبي هريرة أنه كان يقول: "لغو اليمين، حلف الإنسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه، فإذا هو غير ذلك" (١٠٨).

= وغيرهم. قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وكذا قال أبو زرعة. توفي بمكة سنة ١٠٦ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٨.

١٠٣- هو: سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمر المدني الفقيه. روى عن: أبيه، وأبي هريرة، وأبي رافع، وأبي أيوب، وغيرهم. وعنه: ابنه أبو بكر، والزهري، وصالح بن كيسان، وأبو قلابة الجرمي، وغيرهم. قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عالما من الرجال. توفي سنة ١٠٦ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٤٣٦.

١٠٤- هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، أحد الأعلام. روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: قتادة ومات قبله، وأيوب، وابن جريج، ومالك، وشعبة، وغيرهم. عن ابن أبي نجيح قال: ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار. وقال النسائي: ثقة ثبت. توفي سنة ١٢٦ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٢٨.

١٠٥- هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه. روى عن: خاليه الأسود وعبد الرحمن ابني يزيد، ومسروق، وعلقمة، وغيرهم. وعنه: الأعمش، ومنصور، وابن عون، وغيرهم. قال الأعمش: كان إبراهيم خيرا في الحديث. وقال الشعبي: ما ترك أحدا أعلم منه. توفي سنة ٩٦ هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٢٨.

١٠٦- هو: مقاتل بن حيان النبطي، أبو بسطام البلخي الخراز مولى بكر ابن وائل، وهو ابن دوال دوز، ومعناه: الخراز. روى عنه: عمته عمرة، وسعيد بن المسيب، وعكرمة، وقتادة، وغيرهم. وعنه: أخوه مصعب بن حيان، وعلقمة بن مرثد، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. قال أبو داود: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. توفي قبل سنة ١٥٠ هـ تقريبا. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٢٧٧، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٣، ص ٤٨٧. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٤٧٨.

١٠٧- سورة البقرة، الآية: ٢٢٥.

١٠٨- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٤٣٢.

الدراسة:

اختلف أهل العلم في بيان معنى لغو اليمين على سبعة أقوال:

أحدها: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله. وهو قول عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وعكرمة (١٠٩)،
والشعبي (١١٠)، ومجاهد، وأبي صالح (١١١)، والزهري، وأبي قلابة (١١٢)، وهو أحد قولي مالك (١١٣)،
وأخذ به الشافعي (١١٤).

- ١٠٩- هو: عكرمة أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، مات سنة ١٠٤هـ، وقيل بعد ذلك. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج ٢، ص ٣٩٧.
- ١١٠- هو: عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان. روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: توبة العنبري، والأعمش، ومنصور، ومغيرة، وغيرهم. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. وقال أبو مجلز: ما رأيت فيهم أفقه منه. وثقة ابن معين وأبو زرعة. توفي سنة ١٠٩هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٦٥.
- ١١١- هو: ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، شهد الدار زمن عثمان، وسأل سعد بن أبي وقاص مسألة في الزكاة، وروى عنه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وجابر، وغيرهم. وعنه: عطاء، والأعمش، والزهري، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم. توفي سنة ١٠١هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٢١٩.
- ١١٢- هو: عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي البصري، أحد الأعلام. روى عن: ثابت الضحاك الأنصاري، وسمرة بن جندب، ومالك بن الحويرث، وغيرهم. وعنه: أيوب، وخالد الخذاء، وعاصم الأحول، وغيرهم. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، وقال: كان ثقة كثير الحديث وكان ديوانه بالشام. توفي بالشام سنة ١٠٧هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢٢٤.
- ١١٣- هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني الفقيه، أحد أعلام الإسلام. إمام دار الهجرة. روى عن: زيد بن أسلم، ونافع مولى ابن عمر، وحמיד الطويل، وغيرهم. وعنه: الزهري، والشافعي، وابن المبارك، وابن وهب، وغيرهم. قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين. توفي سنة ١٧٩هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٥.
- ١١٤- هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي. أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر. روى عن: مالك بن أنس، وابن علي، وابن عيينة، وغيرهم. وعنه: أحمد بن حنبل، وحرملة، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم. قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستة أدعو لهم سحرا أحدهم الشافعي. توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٢٥، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٤٢٧-٤٣٢. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢، ص ١٣١. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٣٠.

والثاني: هو حلف الإنسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه، فإذا هو غير ذلك. وهو قول أبي هريرة - كما في الأثر المتقدم عنه - وجماعة، وأخذ به مالك في أشهر قولي، وأبو حنيفة (١١٥)، وأحمد (١١٦).

والثالث: هو الحلف على فعل المعصية. وهو قول ابن جبير، وابن المسيب، وعروة بن الزبير (١١٧)، وأبي بكر بن عبد الرحمن (١١٨)، إلا أن ابن جبير قال: لا يفعل ويكفر، وباقيهم قالوا: لا يفعل ولا كفارة عليه (١١٩).

١١٥- هو: النعمان بن ثابت التيمي، أبو حنيفة الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، رأى أنسا، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وعاصم بن أبي النجود، وعلقمة بن مرثد، وغيرهم. وعنه: أبو يوسف القاضي، وأبو يحيى الخزازي، وعيسى بن يونس، وغيرهم. قال صالح بن محمد الأسدي عن ابن معين: كان أبو حنيفة ثقة في الحديث. توفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٤٤٩.

١١٦- هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي. روى عن: بشر بن المفضل، وإساعيل بن علي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. قال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه. وقال عبد الله الخريبي: كان أفضل زمانه. توفي سنة ٢٤١هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٧٢، ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٤٣٢-٤٣٧. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط ٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج ١، ص ٤٣٧. الشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ٣٥١.

١١٧- هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو عبد الله المدني. روى عن: أبيه، وأخيه عبد الله، وأمه أسماء بنت أبي بكر، وخالته عائشة، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: صالح بن كيسان، والزهري، وأبو الزناد، وغيرهم. قال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن. توفي سنة ٩٤هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ١٨٠.

١١٨- هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المدني، كان أحد الفقهاء السبعة. روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. وعنه: الزهري وعبد ربه بن سعيد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم. قال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال ابن خراش: هو أحد أئمة المسلمين. توفي سنة ٩٣هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٣٠.

١١٩- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٤٣٩-٤٤٢. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢، ص ١٢٩-١٣٠. الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج ١، ص ٢٦٣.

والرابع: هو الرجل يحلف على الشيء، ثم ينسى. وهو قول إبراهيم النخعي (١٢٠).
والخامس: هو قول الرجل: أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا. وهو قول زيد بن أسلم (١٢١)،
وابنه (١٢٢).

والسادس: هو أن يحرم الرجل ما أحل الله له. وهو قول ابن عباس، وابن جبير،
ومكحول (١٢٣).

والسابع: هو أن يحلف الرجل وهو غضبان. وهو قول علي وابن عباس وطاوس (١٢٤).
والصحيح ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من أنه اليمين من غير قصد أو تعمد لأن كسب

١٢٠- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٤٤٥-٤٤٦. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢،
ص ١٣٠. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تفسير الصنعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢،
١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج ١، ص ٩١.

١٢١- هو: زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة المدني الفقيه، مولى عمر. روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة
وغيرهم. وعنه: أولاده الثلاثة: أسامة وعبد الله وعبد الرحمن، وابن عجلان، وابن جريج وأيوب السختياني
وغيرهم. قال يعقوب بن شيبه: ثقة من أهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن. توفي سنة ١٣٠هـ. ينظر:
ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٩٥.

١٢٢- هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم المدني. روى عن: أبيه، وابن المنكدر، وصفوان بن سليم، وأبي
حازم سلمة بن دينار، وغيرهم. وعنه: ابن وهب، وعبد الرزاق، ووكيع، وغيرهم. قال أبو حاتم: ليس بقوي في
الحديث كان في نفسه صالحاً وفي الحديث واهياً. وقال الجوزجاني: أولاد زيد ضعفاء. توفي سنة ١٨٢هـ. ينظر:
ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ١٧٧، وينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤،
ص ٤٤٤-٤٤٥. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢، ص ١٣٠. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان
في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/١٩٩٢م، ج ٢، ص ١٦٦.

١٢٣- هو: مكحول الشامي، أبو عبد الله الفقيه الدمشقي. روى عن: أنس، ووائل بن الأسقع، وأبي أمامة، ومحمود بن
الربيع، وغيرهم. وعنه: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثور بن يزيد الحمصي، وسليمان بن موسى،
وغيرهم. قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. وقال العجلي: تابعي ثقة. توفي سنة ١١٨هـ. ينظر:
ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٢٨٩، وينظر: الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢، ص ١٣٠.
أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تفسير السمعاني، طبعة دار الوطن، الرياض، ط ١،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج ١، ص ١٥٨. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٣١.

١٢٤- ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٤٣٧-٤٣٩. الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ج ٢،
ص ١٣٠. الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٢٦٣.

القلب الوارد في الآية معناه: القصد بالقلب إلى اليمين، فدل على أن يمين اللغو ما لم يقصد بالقلب (١٢٥)، والله أعلم.

* قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٢٦).

الأثر (١٢):

عن أبي هريرة قال: "لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر" (١٢٧).

الأثر (١٣):

عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان (١٢٨)، أن رجلا طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها فأتى ابن عباس يسأله وعنده أبو هريرة فقال ابن عباس: "إحدى المعضلات يا أبا هريرة، فقال أبو هريرة: واحدة تبتها وثلاث تحرمها، فقال ابن عباس: زينتها يا أبا هريرة، أو قال: نورتها، أو كلمة تشبهها؛ يعني: أصاب" (١٢٩).

الأثر (١٤):

عن محمد بن إياس بن البكير (١٣٠)، قال: "طلق رجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن

١٢٥- ينظر: السمعاني، تفسير السمعاني، ج ١، ص ١٥٨.

١٢٦- سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

١٢٧- ينظر: الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي، المصنف، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م، ج ٣، ص ٥٤٢.

١٢٨- هو: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري مولاهم، أبو عبد الله المدني. روى عن: أبي هريرة، وأبي سعيد، وجابر، وابن عباس، وغيرهم. وعنه: أخوه سليمان، ويحيى بن أبي كثير، والزهري، وغيلان بن أنس، وغيرهم. قال أبو حاتم: هو من التابعين لا يسأل عن مثله. وقال ابن سعد وأبو زرعة والنسائي: ثقة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٢٩٤.

١٢٩- ينظر: أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، المصنف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج ٦، ص ٣٣٤.

١٣٠- هو: محمد بن إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن نميرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اللثبي المدني. روى عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عمرو بن العاص، وابن عباس، وابن الزبير. روى عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن، ونافع مولى بن عمر، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. ذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٦٨.

ينكحها فجاء يستفتني فذهبت معه أسأل له فسأل أبا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقالا: لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك، قال: إنها كان طلاقيا إياها واحدة! قال ابن عباس: إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل" (١٣١).

الأثر (١٥):

عن أبي عياش الأنصاري (١٣٢)، أنه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير (١٣٣)، وعاصم بن عمر (١٣٤)، فجاءهما محمد بن أبي إياس بن البكير فقال: "إن رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها فإذا تريان؟ فقال ابن الزبير: إن هذا الأمر ما لنا فيه قول: اذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة فأسألها فذهب فأسألها، قال ابن عباس لأبي هريرة: افته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة، فقال أبو هريرة: الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره، وقال ابن عباس مثل ذلك" (١٣٥).

١٣١- ينظر: الإمام الحافظ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، الموطأ، دار الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ٢، ص ٥٧٠. الإمام الحافظ الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٧، ص ٣٣٥.

١٣٢- هو: أبو عياش الزرقعي الأنصاري، اسمه: زيد بن الصامت. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف، أخرج حديثه أبو داود والنسائي بسند جيد من طريق شعبة عن منصور عن مجاهد عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد...، وقال ابن سعد: شهد أحدا وما بعدها، ويقال إنه عاش إلى خلافة معاوية. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٢٩٤.

١٣٣- هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي. يكنى أبا بكر، ثم قيل له: أبو خبيب بولده. ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، وحدث عنه بجملته من الحديث، وعن أبيه، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وخالته عائشة، وغيرهم. روى عنه: أخوه عروة، وعطاء، وطاوس، وغيرهم. قتل سنة ٧٣هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ص ٨٩.

١٣٤- هو: عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمر المدني. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح. روى عن: أبيه، وعنه: ابنه: حفص وعبيد الله، وعروة بن الزبير. قال الزبير: كان من أحسن الناس خلقا. وقال ابن البرقي: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه شيئا. مات بالريذة سنة ٧٠هـ، وقيل: سنة ٧٣هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٥٢.

١٣٥- ينظر: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الهاشمي القرشي المطلبي، المسند، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج ١، ص ٢٧١. البيهقي، السنن الكبرى، ج ٧، ص ٣٣٥.

الدراسة:

أجمع أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم على عدم جواز إرجاع الزوجة لزوجها بعد أن طلقها ثلاثا حتى تنكح زوجا غيره؛ لما دلت عليه الآية الكريمة، ولقوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاة لما أرادت أن ترجع إليه بعد أن طلقها ثلاثا وتزوجت بعبد الرحمن بن الزبير: "لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك" (١٣٦).

الخاتمة:

أحمد ربي وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث بفضلله ومنه، بعد رحلة شاقة ممتعة، عشت خلالها أفياء ظليلة في رحاب تفسير أبي هريرة رضي الله عنه لسورة البقرة.

وقد ظهرت لي من خلال دراستي للبحث بعض النتائج، أجمالها بما يلي:

- ١- أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنوا بالقرآن الكريم جمعا وحفظا ودراسة، فلم يغفلوا عما يقتضي بيانه فيه، بل بينوا للأمة ما أشكل منه، فرضي الله تعالى عنهم أجمعين، وأسكنهم فسيح جناته.
- ٢- اعتمد الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم على ما جاء في نصوص الكتاب والسنة.
- ٣- كان الصحابة أصحاب علم بأسباب النزول، واللغة، والقراءات، وسائر الوسائل التي تعينهم على تفسير كتاب الله تعالى، فكانوا بذلك أعلم العباد بما جاء عن رب العباد، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٤- لم يكن أبو هريرة رضي الله عنه بمعزل عن هؤلاء الصحابة في تفسيرهم للقرآن، بل انتهج نهجهم في التفسير، وما هذا إلا لتخرجهم جميعا من مدرسة واحدة، وهي مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٥- إن اجتهاد أبي هريرة في التفسير كان وفق ما سمع وفهم، لا وفق عقل مجرد من السمع، فلم يكن تفسيره عقليا بحتا، بل كان جل تفسيره الاجتهادي نابعا مما سمعه وعقله وفهمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٦- لم يكن اختلاف أبي هريرة في التفسير مع غيره من الصحابة اختلافا جوهريا، بل كان اختلافا لفظيا شكليا، الأمر الذي من شأنه أن يسهل التوفيق بين اجتهاده في التفسير واجتهادهم فيه.

- ٧- اهتم أبو هريرة رضي الله عنه في تفسيره بالجانب العقدي، فتراه يفسر الآيات الدالة على أصول العقيدة الإسلامية بما تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٨- كما اهتم أيضا بالجانب الفقهي، فتراه يفسر آيات الأحكام الفقهية على ضوء ما فهمه من الكتاب والسنة، وقد يتفق مع غيره من الصحابة وقد يخالفهم، بحسب رأي كل منهم في المسألة.
- ٩- امتاز تفسير أبي هريرة رضي الله عنه لسورة البقرة بإدخال الموعظة في بعض الآيات منها، بحيث تفسر الآيات بأسلوب وعظي يتعظ به من حوله من الصحابة والتابعين سواء من الناحية الفقهية أو التفسيرية.
- ١٠- لوحظ أن أبا هريرة رضي الله عنه لم ينشغل بالروايات الإسرائيلية؛ لتورعه وانشغاله بالحديث عنها. هذه خلاصة ما تيسر بحثه في تفسير أبي هريرة رضي الله عنه لسورة البقرة، ولا يفوتني أن أبين أن تفاسير الصحابة لا تزال بحاجة إلى دراسة وتوضيح، وما هذا الجهد المتواضع إلا محاولة سيرة في طريق الباحثين المعتنين بهذا اللون من التفسير. وأخيرا، فما كان في هذا العمل من صواب فهو من الله تعالى، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمني، ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم منهما، وأسأله أن يرزقني صوابا في القول والعمل، وإخلاصا في القلب، وأن يلهمني رشدي، ويسدد عملي، وأن يزيدني علما، وأن ينفعني بما علمني، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Sayings of Ab Hurayrah in His Interpretation of S rat-e-Baqarah

This paper deals with the statements of the great Companion Ab Hurayrah, may Allah be pleased with him, transmitted concerning his interpretation of some verses of S rat al-Baqarah. It briefly outlines the biography of Ab Hurayrah, may Allah be pleased with him, his eventful career as the prolific transmitter of ad th. Thereafter, it proceeds to talk about his statements relating to his commentary on some verses in S rat al-Baqarah of the Qur' n as reported in various traditions. This is followed by the conclusion, references and index.
